

خاصة بقلبه بحيث يجد قربا منه فيستأنس به خلوة ويجعل خلا
 وة ذكره ودعاؤه ومناجاته وقد متهى لا يجد ذلك الا من طاعته
 في سره وعلا نيتة كما قال الوهيب ابن الورد يجد حلوة الطاعة
 من عصي قال لا ولا من هم ومضى وجد العبد هذا فقد عرف ربه و
 صار بينه وبينه معرفة خاصة فاذا سأل اعطاه واذا دعا اجاب
 به كما قالت شعوا نرفضيل ما بينك وما بين ربك ما دعوته اجابك
 فغشي والعهد لا يزال يقع في شفايد كرب في الدنيا والبرزخ والموت
 فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله وهذا هو الشا
 ر اليه في وصية ابن عباس بقول صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الخا
 يعرفك في المشقة وقيل يعرف ما الذي يحكيك الى الا تقطاع وذكر له
 الموت والقيوم والموتف والمجنون والشار فقال ان ملك هذا كله
 بيده ان كانت بينك وبينه معرفة كفاه هذا كله فالعلم النافع ما
 عرف بين العبد وربه ودله عليه حتى عرف ربه ووجهه وانس به وا
 تحيا من قربه ووجهه كما نرى به وهذا قالت طائفة من الصحابة ان
 اول علم يقع به الناس الخشوع وقال ابن مسعود ان قوما يقرؤ القرآن
 لا يجاوزون ترتيبهم ولكن اذا وقع في القلب ودمخ فيه فنع ذلك لحسن العلم
 علما ففعل على اللسان فذلك حجة الله على عباده وعلم في القلب فذلك
 العلم النافع وكان السلف يقولون العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر
 وعالم بامر الله عالم بامر الله ليس علم بامر الله عالم بامر الله
 الذي يخشى الله ويعرف احكامه والشان كله في ان العبد يستدل بالعلم
 على ربه فيعرفه فاذا عرف ربه فقد جد منه قربا وقرب اليه واجاب
 دعائه كما في الاثر الاسرئيلي كما في الاثر الاسرئيلي اسم آدم ابو
 الجلبني يحدثني في فان وجدتني وجدتني وكل شيء قال فقد
 فانك كل شيء شئ وانا احب اليك من كل شيء وكان ذوالنون يروي

الابيات

الابيات بالليل اطلبوا للنفس مثل ما وجدت انا قد وجدت
 لي سدا ليس في هواه عنا ان يعرف قربي وان تربت منه وانا
 وكان الامام احمد رضي الله عنه يقول عن معروف بعد اهل العلم
 خشية الله واصل العلم وانه الذي يوجب خشية الله وحبه والقرب
 منه والانس به والشوق اليه ثم يتلى العلم باحكام الله وما يحبه ورس
 ضاه من البعد من قول او عمل او حال او عقائد فمن تحقق بعهد من
 العلمين كان علمه انا فاعا وحصل له العلم النافع والقلب الخاشع
 والنفس القانعة والذموع المسبحة ومن فاته هذا العلم النافع و
 فع في الاربع التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على ربه
 بال وحجة عليه فلم ينفع لان لم يتوجه قلبه لربه ومن لم يتبع نفسه
 من الدنيا بل زاد قلبها حرصا وطمعا طلبا ولم يسمع دعائه لعدم امتثا
 له الا امر به وعدم اجتنابها لم يستطع ويكرهه هذا ان كان علمه علما
 عيكت الانتفاع به وهو المتعلق عن الكتاب والسنة كان متعلقا عن
 غير ذلك فهو غير نافع في نفسه ولا يمكن الانتفاع به بل عز اكثر من نفع
 وعلافة هذا العلم الذي لا يتفهم ان يلبس صاحب الزهو والخيال
 وطلب العلو والرفعة في الدنيا والناصرة فيها وطلب مباهات العلماء
 ومحاربت السفهاء وصرف وجوه الناس اليه وقد ورد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه من طلب العلم لذلك فانا اننا وربما ادعى بعض اصحاب
 هذه العلوم معرفة الله وطلبه والاعرفين عما سواه وليس غرضهم به
 لك الا طلب التقدم في قلوب الناس من الملوك وخدمهم واحسانهم
 ظنهم بهم وكثرة ايتامهم والمعظم يدك على الناس وعلافة ذلك اظهر
 عوك الولاية كما كان يدعوهم اهل الكتاب وكما ادعاه القرامطة والبا
 طنية ومخوهم وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقاد نفوسهم
 تازد رثتها وقال عمر بن من قال هو عالم فهو جاهل ومن قال انه في